" تعليم الاقتصاد واقتصاديات التعليم"

"Economy Education and Economics of Education"

إعداد

أ.د/نجوى يوسف جمال الدين

أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوى

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

nagwaeldin@gmail.com

مستخلص :

تحاول الورقة الحالية تقديم بعض الأفكار التى توجه الاهتمام لرؤية مستقبلية لتعليم الاقتصاد واقتصاديات التعليم ، لذا قدمت مجموعة من المفاهيم ، وحاولت القاء الضوء على بعض جوانب التعليم المالى كمنظومة فرعية من تعليم الاقتصاد بصفة عامة ، مع التركيز على أن تعليم الاقتصاد –على كل المستويات – تطور بعيدا من التركيز التقليدى على تقديم المحتوى لينتقل التركيز إلى مدخل الثقافة الاقتصادية ، وفى هذا الإطار لا يكفى مساعدة الطلاب على اكتساب محتوى ومعلومات اقتصادية ، ولكن يجب أن يتعلم الطلاب استخدام تلك المفاهيم لتحليل وتشخيص واتخاذ قرارات مناسبة لمشكلات العصر الحالى التى تؤثر على الفرد ، والأسرة ،والدولة، والعالم كله .

الكلمات المفتاحية: (اقتصاديات ، تعليم ، الاقتصاد).

Abstract:

This paper aims to present some of ideas that deals with visions looking forward to the future of economy education and economics of education, so that, the list of economy concepts was introduced. However, trying to shed light on some aspects of financial education as a subset of General Economic Education, economics education -at all levels - has evolved over time away from a traditional content focus on this economic literacy approach ,i.e., it is not enough for students to acquire economic content knowledge. To be an economically literate, students must learn to use foundational economic concepts to diagnose, analyze and make sound decisions about modern-day problems that impact an individual, family, country, and the world at large.

Keywords:(economy, education, economics of education).

" تعليم الاقتصاد واقتصاديات التعليم"

مقدمة:

يتمتع عالم اليوم الحديث ببنية ترتكز على الاقتصـــاد ، وذلك حيث تؤثر الأنشــطة الاقتصـــادية على جميع مجالات حياتنا الفردية والاجتماعية ؛فعلى ســـبيل المثال ، تعتبر الندرة حقيقة مهمة في حياتنا تجبرنا على الاختيار باسـتمرار بين السـلع والخدمات الاقتصـادية البديلة التي تحدد جودة حياتنا، وتربط الأنشـطة اليومية بالاقتصـاد مثل العمالة ، والتضـخم ، والاقتراض ، والكسب ، والاستهلاك ، والادخار أو الاستثمار ، ويعتمد صنع القرار في كل هذه المجالات ، وغيرها ،على وجود المعرفة الاقتصادية ومستواها.

ويؤكد البعض على أن الثقافة والمعرفة الاقتصـادية مهمة لأنها تسـاعد على فهم العالم الاقتصـادى و تفسير التنمية الاقتصادية وانعكاساتها، وتوجه الأفراد ليكونوا أكثر رشادة ومشاركة ، ومن المهم فهم ما يحيط بالســياســة الضــريبية واحتمالاتها ، وللثقافة الاقتصــادية أثار فردية واجتماعية ؛ فالفرد عليه أن يقوم بحل مجموعة من المشــكلات الاقتصــادية ، وهذه المشــكلات تتراوح من النشــاط التجارى البســيط إلى قرارات الاســتثمار المعقدة ، و يتطلب صــنع القرار فى العالم الاقتصــادى تقويم الســبب والنتيجة والعلاقات داخل الأنشطة الاقتصادية بشكل مناسب ، ووجود نوع من الرشادة الاقتصادية يعتمد على وجود ثقافة اقتصادية . والنشـاط الاقتصـادى الكلى فى مجتمع من المجتمعات هو مجموع أنشـطة الأفراد والمؤسـسـات الموجودة فى ذلك المجتمع.

وتســهم دراســة علم الاقتصــاد في مســاعدة الطلاب على تحقيق الفهم الجيد لكيفية توليد وتوزيع الثروة، ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات التي تؤهلهم لاتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة بصورة منطقية وأخلاقية، وفهم أثر هذه القرارات على حياتهم وحياة الآخرين، ليس فقط بغرض إدارة شـئونهم بشـكل أفضـل، بل ليصـــبحوا أكثر فاعلية وإنتاجية في المجتمع، وتكون لديهم القدرة على فهم القرارات التي يتخذها الأفراد والأسـر والمؤسـسـات والدول، والقدرة على إصـدار الأحكام الرشـيدة فيما يتعلق بالآثار المتوقعة لهذه القرارات على حياة الأفراد والمجتمعات. (Ahmet Ferda ,Cakmak:2015)(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: 2011: 2)

وبالاضــافة إلى ما ســبق ، فإن مســتوى المعرفة الاقتصــادية يحدد قدرة الفرد على تفســير المشــاكل الاقتصادية ، وتقييم الحلول البديلة الممكنة ، وحساب التكلفة والأرباح ، ومراقبة الوضع الاقتصادي الدوري.

وتُعد التربية من الركائز الأساسية لاقتصـاد المعرفة ، وذلك باعتبار أن التربية بصـفة عامة ، والعملية التعليمية بخاصـــة تمثل إحدى القوى الفاعلة لإنتاج المعرفة ونشـــرها وتطويعها فى إطار التعلم مدى الحياة

والسعى نحـــو توجيه نظم التعليم لمساعدة الأفراد عـــلى اكتساب الاتجـــاهات و المعـــارف والمهارات والجدارات والخبرات التى تمكنهم مـن التكيف مـع متطلـبات الحيـــاة المتغيرة وتسمح لهم بالمنافسة عـــلى المستوى العالمى.(معتز خورشيد : 2021: 19)

ومن المعروف أن الغرض من تعليم الاقتصـــاد هو تنمية طريقة اقتصـــادية في التفكير Think economically ومن ثم مساعدة الطلاب على اكتساب القدرة على التفكير الاقتصادى ، كما أن التفكير الاقتصادي يقع كهدف أساسي فى قلب الدراسات الاجتماعية : من حيث إعداد الطلاب وتهيئتهم أكاديميا ، ومهنيا ، ومدنيا، وبما يحقق المشاركة فى الحياة الديمقراطية وتكوين المواطن المسئول القادر على العمل الجماعى والتوظيف الكفء للاقتصاد وبما يؤدى لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة فى نهاية المطاف . (Crowley, Ryan M : 2018)

التعليم المالي كمنظومة فرعية من تعليم الاقتصاد :

وتتعدد المنظومات الفرعية التى يضـمها تعليم الاقتصـاد وتدريسـه على مسـتويات متعددة ، ومن تلك المنظومات الفرعية ذات الأهمية منظومة التعليم المالى والتى يمكن النظر إليها كمجال فرعي مهم من تعليم الاقتصاد العام، وذلك لأهمية الكفايات المالية لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

وتعليم ريادة الأعمال يُعد أيضا مجالا مرتبطا بتعليم الاقتصاد ؛ فتعرف ريادة الأعمال فى إطار فهم دورها فى النشاط الاقتصادى بأنها "أي محاولة لإنشاء نشاط تجاري جديد أو إنشاء مشروع جديد ، مثل العمل الحر ، أو مؤسسة تجارية جديدة ، أو توسيع نشاط تجاري قائم ، بواسطة فرد ، أو فريق من الأفراد ، أو شركة قائمة ". ولا يمكن تحقيق النجاح فى هذا المجال بدون امتلاك الثقافة و المعرفة الاقتصادية والمالية فى عالم بات ينظر إلى وظيفة نظم التعليم على أنها ليست تخريج موظفين ولكن تخريج طبقة من رواد الأعمال. (Singer, Slavica: 2015: 17)

والأمثلة كثيرة ومتعددة فى هذا المجال ، وسـيتم إلقاء الضـوء فى الورقة الحالية الموجزة، بشـكل أكبر، على الثقافة المالية ؛ فالثقافة المالية توفر لمعلمي الاقتصـاد منصـة لتعليم المعرفة والمهارات مع تطبيقات مباشرة لسيناريوهات العالم الحقيقى ، ويدخل ضـمن هذا الإطار ما يتم الحديث عنه كثيرا فى أيامنا الحالية ويرتبط بهذا الموضـوع ، ألا وهو الشـمول المالي والحماية المالية للمسـتهلك والتعليم المالى من أجل تحقيق الاستقرار المالى والتنمية الشاملة أصبحت حقيقة معترف بها ، ويتمثل الشمول المالى فى تيسير حصول الفئات المهمشـة من محدودى الدخل وسـكان الريف وغيرهم من الأفراد المسـتبعدين من التعامل مع القطاع المالى الرسـمى على مجموعة من الخدمات المالية المناسـبة .والشـمول المالى يجمع بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية جنبا إلى جنب مع ممارسات البنوك التجارية لأنه يتيح فرصا عديدة للمستبعدين من

المســـتهلكين من التعامل مع القطاع المالى الرســـمى .ويعتبر الشـــمول المالى الآن جزءا من برنامج الأمم المتحدة 2030وأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بإنهاء الفقر العالمى ، وتحقيق المساواة بين الجنسين ، وضمان الاستدامة البيئية .ويقوم عدد متزايد من الدول، فى الوقت الحالى ، بصياغة استراتيجية للشمول المالى . (البنك المركزى المصرى، المعهد المصرفى المصرى: 2)

ومع الأخذ في الاعتبار أن التمويل العالمي، ومقدمي الخدمات المالية والقرارات المالية الفردية ســـتزداد أهميتها أكثر فأكثر للمجتمع وأفراده ، لذا يجب إعداد طلاب المدارس – وغيرهم من الأفراد العاديين – وفقًا لذلك ، أي فيما يتعلق بمتطلبات الكفايات الحالية و المستقبلية، وتُعد الثقافة المالية والكفايات المدنية ، أجزاء من مفهوم تكاملي لتعليم الاقتصاد/ والتربية الاقتصادية ، و ويتأكد ذلك فى الوقت الحالى من خلال الانطباع السائد بأن الأزمات المالية والاقتصادية السابقة والحالية تبدو غير مفهومة على نطاق واسع بالنسبة لمعظم الناس، ويضـــاف إلى ذلك أنه في ســـياق ديموقراطي ، يكون من الضـــروري البناء على مواطنين مســـتقلين يتمتعون بإمكانية اتخاذ قرارات عقلانية رشيدة .

وهكذا تتزايد أهمية الكفايات المالية يوما بعد يوم وذلك لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصـــادية،وتتمثل تلك الكفايات فى القدرة على اتخاذ خيارات حقيقية بشـــأن الانفاق والادخار؛ تنمية مهارات التفكير فى الاحتياجات المالية ؛ معرفة كيفية وضـــع "الميزانية" ؛تعلم "كيفية الادخار للمستقبل"...؛الحسابات المصرفية ، والانفاق ، والنظر في تعريفة الهاتف المحمول وكيفية الوصـــول إلى الاحتياجات... ؛ تعرف المخاطر والمكافآت ؛ الاســـتثمار والتجارة؛ والميزانية الشـــخصـــية ، والرهن العقاري؛واسعارالفائدة؛وبطاقات الائتمان، وغيرها . (Remmele, Bernd & Seeber, Günter: 2018: 189) (Parra Moreno, Ciro2018: 92 (et.al:

وكل ما ســـبق يرتبط بالتنشـــئة الاقتصـــادية بشـــكل وثيق ، وحيث يمكن فهم التنشـــئة الاقتصـــادية Economic socializationعلى أنها العملية التي يكتسب الأفراد من خلالها المهارات والمعرفة والاتجاهات ذات الصلة بأدوارهم في الاقتصاد، وبالتالي بعلاقتهم بالمال، وهى تتأثر بالأسرة والمدرسة والمرحلة العمرية ، والنوع ، والطبقة الاجتماعية وغيرها من عناصـــر تحيط بالبيئة الاجتماعية للفرد ، وفيما يلى بعض المفاهيم والمصطحات المالية .

بعض المفاهيم والمصطلحات المالية :

كجزء من التعليم العام، يمكن للتعليم الاقتصادي التكاملي تمكين الطلاب من عيش حياتهم بشكل فردي والمشاركة في المجتمع والمساهمة السياسية في مجتمع ديمقراطى، وفى هذا الإطار يواجهنا حشد هائل من المصطلحات المالية مثل : التعليم المالى ، التثقيف المالي ، والمعرفة المالية ، والتنشئة الاجتماعية المالية ، والسلوك المالى ، والمهارات المالية ، والرفاه المالى وغيرها مما يجب أن يكون المربين على معرفة تامة ودقيقة بها كما يلى :(Tezel, Zeynep : 2015)

- التعليم المالى Financial education :هو عملية يتم تطويرها وإعلامها وتعليمها للمستهلكين والمستثمرين (أي: شخص ، أسرة ، مجتمع) حول المنتجات والمفاهيم المالية من خلال المخاطر والفرص المالية يهدف هذا التعليم إلى مساعدتهم على أن يكونوا مدركين ومطلعين على الخيارات التي يتخذونها ومساعدتهم على تحسين ثقتهم وقدرتهم على تطوير عمليات للمواضيع المالية.
- الثقافة المالية Financial literacy : معلومات للمستهلكين الماليين (أي شخص ، أسرة ، مجتمع) تزيد من وعيهم بالمخاطر والفرص ضمن المنتجات والمفاهيم المالية من أجل زيادة مستوى رفاهيتهم بناء على ذلك .

ويتم تعريف الثقافة المالية أيضا بأنها : مقياس درجة استيعاب الفرد للمفاهيم المالية الرئيسة وامتلاك القدرة والثقة لإدارة الشئون المالية الشخصية من خلال اتخاذ القرارات المناسبة على المدى القصير والتخطيط المالي بعيد المدى ، مع مراعاة الأحداث الحياتية والظروف الاقتصادية المتغيرة.

- المعرفة المالية Financial knowledge : هى معرفة كيفية إدارة الأموال في الاستخدامات المختلفة ، بما في ذلك مراقبة الأمور المالية اليومية في السوق واتخاذ الخيارات الصحيحة لاحتياجات الأشخاص "المثقفين ماليًا."
- التنشئة الاجتماعية المالية:Financial socialization هى القدرة على الحصول على جميع المعلومات الفنية والتجارية والسلوكية والعاطفية ذات الصلة التي تساهم في المعرفة والمهارات المالية للفرد .مصدر التنشئة الاجتماعية المالية في معظم الحالات هو البيئة الاجتماعية المحيطة ، مثل أفراد الأسرة والآباء والأقارب والأصدقاء المقربين والمنظمات المجتمعية والهيئات المالية المهنية.
- السلوك المالي Financial behavior : هو تطبيق المعرفة المالية، وهو القدرة على فهم التأثيرات الاجمالية للقرارات المالية على ظروف الفرد (الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، والدولة على سبيل المثال) واتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بإدارة النقد والاحتياطات والفرص لتخطيط الميزانية.

- المهارات المالية Financial skills : هى القدرة على استخدام المعرفة والفهم المناسبين لإدارة موقف متوقع أو غير متوقع من أجل حل مشكلة مالية وتحويلها إلى فائدة وفرصة لصالح الفرد .يمكن اكتساب هذه المهارات وتعلمها من خلال التعليم المالي.
- الرفاه المالي:Financial well-being : هو تطوير القدرة على صنع القرار للحصول على الوسائل المالية لأفضل الظروف للادخار والاستثمار واستخدام الاعتمادات والتخطيط للمستقبل .إنه يسمح للأشخاص (أي فرد ، عائلة ، مجتمع) بشكل مريح للتمتع بأسلوب حياة مرض.

وعلى الرغم من أن التعليم المالي/ التربية المالية مهمة لكل الأفراد من جميع الأعمار، فإن تعليم الشباب في مجال التمويل هو أكثر أهمية، وذلك حيث يواجه جيل الشباب مخاطر مالية ومنتجات مالية أكثر تعقيدًا من آبائهم .إلى جانب ذلك ، يتم تعريف الشباب على الخدمات المالية في سن مبكرة جدًا بفضل الهواتف المحمولة ، والحسابات المصرفية، وبطاقات الائتمان .لذلك ، من المهم أن يتم تعليم الأفراد في مجال التمويل في وقت مبكر قدر الإمكان ، وتسهم المناسبات المالية العالمية بدور مهم فى التوعية المالية لكل أفراد المجتمع .

المناسبات المالية العالمية :

وتأتى المناسبات العالمية لتقوم بدور مهم فى هذا المجال مثل أسبوع المال العالمى وهو مناسبة دولية تُعقد سنويا في الفترة من 10 إلى 17 مارس ، بدأها المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 2008 لزيادة الثقافة المالية ، https://globalmoneyweek.org/gmw-resources.html، ويعقد الإسبوع المالى العالمى الخاص بالعام الحالى فى الفترة من 22إلى 18 مارس2021 تحت شعار "اعتنى بنفسك اعتنى بمالك " ويهدف إلى تقديم حملة توعية عالمية سنوية حول أهمية التأكد من أن الشباب ، منذ سن مبكرة ، على وعى ودراية مالية ، ويكتسبون تدريجياً المعرفة والمهارات والاتجاهات والسلوكيات اللازمة لاتخاذ قرارات مالية سليمة وفي نهاية المطاف تحقيق النجاح والرفاه المالي financial well-being المرونة المالية، ومن المؤسسات القائدة فى مصر، التى ترعى الاسبوع العالمى المالى ، المعهد المصرفى المصرى الذى تأسس عام 1991 كذراع تدريبي للبنك المركزى المصرى ويقوم بدور مهم فى التوعية المالية.(https://www.ebi.gov.eg/?lang=ar> https://globalmoneyweek.org/gmw-resources.html)

-

وبصـــفة عامة يمكن القول بأن تعليم الاقتصـــاد متضـــمنا التعليم المالي هو مفهوم يحتاج الأفراد إلى معرفته في كل خطوة وفي كل جانب من جوانب حياتهم اليومية، وعلى وجه الخصـــوص ، في الأســـواق المالية اليوم ، فإن تطوير المنتجات والخدمات بشـكل مذهل ، وزيادة ديون المسـتهلكين ، وانخفاض المعرفة المالية وتغير الظروف الاجتماعية والديموغرافية ، تزيد من أهمية هذا التعليم وتسـتلزم اسـتمراره، لذلك ، فإن التفكير فى تصميم وتطبيق استراتيجية وطنية للتعليم المالي فى كل الدول ، يبدو وكأنه اقتراح وحل مناسب ومع ذلك ، سيكون من المستحيل تحديد استراتيجية واحدة تناسب كل دولة .وفي مثل هذه الظروف ، ينبغي توقع أفضل النتائج من الحلول المصممة لكل بلد على وجه التحديد من خلال تحليل أمثلة البلدان والدراسات الدولية، والاستفادة من أفضل الممارسات .

وتزداد الأهمية فى ضـــوء ما يراه المجتمع المصـــرى فى الوقت الحالى من صـــدمات مرتبطة بقضـــية توظيف الأموال وما يتعرض له الكثير من الناس لمواقف غير حقيقة إن دلت على شـــئ فإنما تدل على الحاجة إلى هذا النوع من الثقافة الاقتصادية والتعليم المالي (غادة أبو طالب : 2021).

تعليم الاقتصاد وسيلة للترابط الدولى:

التربية الاقتصـادية: وسـيلة فعالة لإجراء اتصـالات دولية يوجد اعتراف بحاجة المعلمين في مدارسـنا الابتدائية والثانوية وجامعاتنا إلى توسـيع عالمهم ... سـتسـاعد البرامج والندوات التي تعكس التزامًا بالتعليم الدولي وتطوير وجهات النظر العالمية داخل وبين الطلاب وأعضـاء هيئة التدريس المتخصـصـين في بحثهم عن تلك الأبعاد ووجهات النظر الدولية التي يحتاجها الأطفال والطلاب والمعلمين لعالم اليوم والغد، وكمنظومة فرعية من التعليم ، يحمل اقتصـاديات التعليم نفس المشـاكل.، وتوجد حاجة إلى تعرف ما هو الصحيح حتى يمكن تكرار النموذج الناجح. (Reinke, Robert W:1996)

وفى كل الأحوال فإن تطور تعليم الاقتصاد وتطويره فى الوقت الحالى يشير إلى أن هناك بعض المحتوى الاقتصـادي الذي يجب أن يتعلمه الطلاب، وعلاوة على ذلك ، يجب أن يتعلم الطلاب كيفية تطبيق هذا الكم من المعرفة على المشـــاكل التى تواجههم ، وهذا يعني أن الطلاب يجب أن يكتســـبوا القدرة على تحليل المشـاكل الفريدة والجديدة ، وليس مجرد تفسـير أو فهم تحليل الآخرين .ويجب أن يكون الطلاب قادرين على استخدام هذه المعرفة لاتخاذ قرارات أو أحكام منطقية .

ويعنى ما سبق أنه لا يكفي أن يكتسب الطلاب معرفة بالمحتوى .لكي يكونوا مثقفين اقتصاديًا ، ولكن يجب أن يتعلموا استخدام المفاهيم الاقتصادية الأساسية (مثل مفاهيم الندرة ، والتحليل الحدى ،و المصلحة الذاتية الاقتصادية) لتشخيص واتخاذ قرارات سليمة بشأن مشاكل العصر الحديث التي تؤثر على الفرد ، والدولة ، والعالم ، على سبيل المثال ، مشكلات ارتفاع تكلفة التعليم بالجامعة ،و اللامساواة في الثروة ، والاختلالات التجارية ، وغيرها ..

ان الاعتراف بالاقتصاد كعلم اجتماعي ، يشجع معلمي الاقتصاد على سد الفجوة بين تدريس المفاهيم الاقتصادية وتطبيق هذه المفاهيم في حياة الطلاب، مع التأكيد على أن الطبيعة "الاجتماعية" في العلوم الاجتماعية. تسمح بـ:

أولاً ، إتاحة تضمين النماذج الأصلية لبرامج الثقافة المالية والتعليم الريادي روابط سهلة بين الثقافة الاقتصادية وتطوير المعرفة الاقتصادية العملية.

ثانيًا ، تشجع نماذج المواطنة الاقتصادية المتميزة والموجهة نحو العدالة الطلاب على الانخراط في التحليل الاقتصادي المعياري.(https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1200080.pdf)

وهكذا يمكن أن يساعد تعليم الاقتصاد وتدريسه فى كل مراحل التعليم ، وأيضا نشر الثقافة الاقتصادية للجميع فى إطار فلسفة التعلم مدى الحياة ، على التهيئة الأكاديمية ، والمهنية ، وأيضا المدنية ، وبكلمات أخرى تحقيق المواطنة الاقتصادية ، ومع ذلك ، فإن هذا لا يغنى عن الحاجة إلى البحوث والدراسات الاقتصادية العليا والمتخصصة ، وهذا ينقلنا إلى اقتصاديات التعليم ؛ اقتصاديات التعليم كمجال ، واقتصاديات التعليم كمقرر يتم تدريسه على مستوى الدراسات العليا بالكليات الجامعية .

اقتصاديات التعليم:

بدأ اقتصاديات التعليم كمجال في أوائل الستينيات من القرن العشرين وأظهر نموًا ملحوظًا خلال العقود التالية ، و يواجه غير الاقتصاديين صعوبة في فهم الاهتمام الذي ركز عليه الاقتصاديون ، منذ السبعينيات والثمانينيات ، وربما يعتقد معظم غير الاقتصاديين أن المدارس مهمتها أن تعلم مهارات وظيفية منتجة ، وأن الطلاب يكتسبون مهارات منتجة من خلال المدارس ، وأن المدارس تعمل على تشجيع التنشئة الاجتماعية لأصحاب العمل ، وهذا يؤدى إلى المبالغة في تقدير مؤهلاتهم التعليمية بما يتجاوز مهاراتهم. والعلاقة الحقيقية بالانتاجية ، وما يترتب على ذلك من نتائج .

(Munich, Daniel, Sotiropoulos & George, 2018) (Steven, 1991)

ولسوء الحظ ، فإن وجهة النظر المنطقية هذه مدمرة للغاية لمنطق الاقتصاد الكلاسيكي الجديد بحيث لا يمكن استيعابها .حتى وإن كانت بعض قيمة التعليم في السوق لا علاقة لها بما تنتجه المدارس ، فإن معدلات عائد الاقتصاديين هى مقاييس ضعيفة للقيمة الاجتماعية للتعليم.، والأسوأ من ذلك ، إذا بالغ أصحاب العمل في تقدير التعليم ، فإن الأسواق لا تعمل بشكل جيد ، وبالتالي فإن القطاع الخاص نفسه غير فعال اقتصاديًا ، وتشير بعض الأدبيات الاقتصادية السائدة بالمثل إلى أن المعلومات غير الكاملة من أي نوع (المعلومات الضعيفة حول جودة العمالة هى حالة واحدة فقط) يمكن أن تسفر عن قطاع خاص غير فعال . مع وجود مثل هذه التحديات الأساسية لمجالهم بأكمله ، فليس من المستغرب أن الاقتصاديين لم يحرزوا أي تقدم معها.

دراسة كفاءة المشروع التعليمى وتصحيح مسارها ، لقد فعل الاقتصاديون ذلك بشكل أساسي من خلال النظر في العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي وبين التعليم والأجور ، والتعليم والانتاجية ، وقياس المكاسب الناتجة عن التعليم ، وما يعنيه ذلك من أنه مقياس لتأثير التعليم على الانتاجية الحدية للفرد .

الأرباح ليست سوى مقياس للانتاجية الحدية إذا لم يكن الفحص مشكلة ؛ إذا كانت جداول الرواتب الحكومية لا تشوه تلك الموجودة في القطاع الخاص ؛ إذا لم يكن هناك حد أدنى للأجور ؛ إذا لم يكن لدى الاحتكارات واحتكارات القلة والنقابات قوة اقتصادية ؛ إذا كان النوع أو العرق أو الطبقة أو أي تمييز آخر مشابه غير موجود ؛ إذا كانت مقاييس الأرباح تتضمن القيمة النقدية للمنافع غير الملموسة للوظيفة ؛ وغيرها وغيرها ..، وما يواجه ذلك من مشكلات وهل تعكس الأجور والأسعار الانتاجية بدقة – ندرك أن فكرة الفوائد الاجتماعية الكامنة وراء الكفاءة تعني أكثر من الأرباح / الانتاجية.

حاول البعض التمييز بين "وجهة نظر اقتصادية بحتة ، أو "تفسير اقتصادي أكثر دقة " للمنافع، لكنهم أدركوا أن فكرة الاقتصاد عن الكفاءة تشمل جميع الفوائد التي تعود على الفرد والجماعات والمجتمع.

ان المزايا الاقتصادية للتعليم يمكن صياغتها غالبًا كجزءً من قائمة تتضمن: مجموعة مشتركة من القيم ، والمعرفة ، وعموميات اللغة ، ومهارات مشروع العمل الحديث ، وتطوير المواهب العلمية والثقافية الكامنة".، يضيف البعض "التسامح والمرونة" ، و"نهج عقلاني لمعالجة المشاكل" ، وتحسين الصحة ووقت الفراغ، و تشمل "الرضا الحالى " للطلاب ، و "إدارة المنزل" بصورة أفضل ، والقدرة على اختيار الزوج /

الزوجة المناسب/ المناسبة ، وديمقراطية سياسية أكثر فاعلية ، واقتصادات أكثر قابلية للتكيف ، وجريمة أقل ، وحاجة أقل لشبكة أمان اجتماعي ، وأسواق رأس مال أفضل ، وغيرها.

على مستوى الاقتصاد الكلي Macroeconomic level ، يمكن للتعليم أن يحفز النمو الاقتصادي على المدى الطويل من خلال زيادة الانتاجية الاجمالية من خلال رأس المال البشري المتراكم ، ومن خلال المساعدة على توليد ونشر الابتكارات التي تحقق التقدم التكنولوجي ، و إلى جانب الفوائد الاقتصادية بالمعنى الضيق ، يقدم التعليم أيضًا مزايا غير إنتاجية مثل زيادة الرضا عن العمل ، وتحسين القرارات الصحية ، وتقليل الجريمة ، وتحسين المواطنة ، وتحسين الأبوة والأمومة(الوالدية) أى أن له تأثير إيجابى بين الأجيال ، وغيرها مما يعرف بالتأثيرات الخارجية Externalities للتعليم .، توسيع مفهوم العائد من التعليم ليشمل العوائد غير الماديةnon-pecuniary outcomes .

مثل هذه القوائم تُظهِر أن الاقتصاد الكلاسيكي الجديد ، من الناحية النظرية ، يضع معنى واسعًا جدًا للكفاءة .في الممارسة العملية ، يدرك الجميع أن قياس تأثير التعليم على هذه الفوائد صعب في أحسن الأحوال ، وعادة ما يكون من المستحيل القيام به من الناحية النقدية التي من شأنها أن تسمح بدمجها في مقياس معدل عائد إجمالي واحد للكفاءة .كان الشق العام هو أن الأرباح ، "تقدير خام وجزئي" للمنافع الاجتماعية للتعليم.

وتستخدم تحليل الكلفة- المنفعة كموجه لتخصيص الموارد Cost-benefit analysis، لأن تحليل التكلفة والعائد لم ينجح في قياس جميع الفوائد غير المباشرة للتعليم ، أو أنواع أخرى من الاستثمار الاجتماعي ، بحيث لا يمكن تحديد الأمثلية.

إن التدابير المستخدمة لتقييم التكاليف والفوائد الاجتماعية بالكاد يمكن تبريرها.وإلى جانب الفحص الغربلة ، إذا كانت هناك "عيوب" أخرى في السوق من أجل "تشويه" الأجور والأسعار التي تدخل في حسابات التكلفة والعائد ، وإذا كانت الكفاءة تعني أن تدابير المنافع يجب أن تتضمن أكثر بكثير من الأرباح والمكاسب ، فلا يوجد سبب للاعتقاد بأن المعدل الفعلي من تقديرات العائد لها أي أهمية أو مغزى اجتماعي.

ومما سبق يتضح أنه لابد لدارس اقتصاديات التعليم من فهم النظرية الاقتصادية ، ومن الخطأ القول بأن "النظرية" أصبحت أيديولوجية بدلاً من مجموعة من فرضيات العمل المستخدمة لفهم سلوك الاقتصاد الموجود في العالم الحقيقى ، وأن يعرف أيضا أنه يوجد صدامات وصراع للنماذج الاسترشادية

Clash Paradigm فـــى هذا المجال .فهناك من يدافع عن التفسير العقلانى للتطور ، بينما الآخر يدافع عن التفسير الاجتماعى وهكذا .

وحتى يكون لدى طالب الدراســات العليا قدرة على الفحص والنقد والوعى بكل جوانب القضــية ، فعلى سبيل المثال عند طرح سؤال على طلاب برنامج الدكتوراه من الدارسين لمقرر اقتصاديات التعليم ، يتضمن أيهما المسئول عن بطالة المتعلمين أهو التعليم– المدرسة– أم سوق العمل؟ كثيرا ما يكون الرد السريع نظام التعليم ، وحتى من يقولون بأن المســئولية تقع على النظامين لا يعرفون تبرير إجابتهم ، ولا يصـــل تفكيرهم إلى أن القضية هى قضية عرض وطلب وأن النظام التعليمى مسئول عن جانب العرض فى حين أن ســوق العمل هو المســئول عن جانب الطلب ومن ثم الاســتثمارات الموجودة فى ســوق العمل ونوعية الأعمال/الوظائف هى التى تحدد الطلب على الخريجين ، والمدارس لها أهداف متعددة بجوار التهيئة لسوق العمل ولا تستطيع أن تضحى بأهدافها الأخرى لتحقيق هدف واحد فقط أى الاستجابة لسوق العمل ، بل إن المدارس إذا قامت بما يجب أن تقوم به من حيث تحقيق جودة إعداد الخريجين فإنها تكون بذلك قد قامت بدور مهم غير مباشــر لســوق العمل ، وهناك نظم للتدريب وإعادة التدريب التى تســاعدهم على التكيف مع متطلبات السوق المتغير فى إطار فلسفة التعلم مدى الحياة . (نجوى يوسف جمال الدين: 2016: 64)

وإن كانت هناك تطورات فى المجال – فكما نرى – فإنها تميل إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية وأكثر من ذلك إلى الأثار الخارجية وليس مجرد الإتســـاق الداخلى للأمور كما يبدو واضـــحا فى ظهور التنمية المستدامة التى تستند إلى ثلاثة أركان أساسية : اقتصادية واجتماعية وبيئية . (نجوى يوسف جمال الدين: 2014)

و يوجد اعتراف بين المتخصـــصـــين بأن هناك حاجة لاقتصـــاديات تعليم جديدة تجمع بين آراء النقاد الراديكاليين والمؤسسيين لتحدي النسخة القديمة وتطوير رؤية الاقتصاد الكلاسيكى الجديد Neoclassical economics.

ويؤكد ذلك التوجه الحالى نحو اقتصـــاد المعرفة ومجتمع المعرفة ؛ فقد غدت المعرفة أهم عامل يقرر مستوى المعيشة ، أكثر من الأرض ، وأكثر من الآلة ، وأكثر من العمل ، والاقتصادات التى هى أكثر تطورا اليوم من الناحية التكنولوجية هى اقتصــادات تســتند إلى المعرفة ، وهى إذ تولد ثروة جديدة ، من مبتكراتها ، تنشــئ الملايين من فرص العمل المرتبطة بالمعرفة فى طائفة عريضــة من التخصــصــات التى تظهر بين

عشية وضحاها مثل : مهندسي المعرفة ، ومديري المعرفة ، ومنسقى المعرفة ، وهو ما يتطلب توسيع قاعدة المعرفة من خلال الاستثمار فى التعليم ولا تكتفى بالحصول على المعرفة ونشرها ولكن انتاج المعرفة . (World Bank,1998:16)

الاقتصاد الجديد أو اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد الذى يكون للتطور المعرفى والابداع العلمى الوزن الأكبر في نموه ، ويقوم على تنمية الموارد البشرية (عمال المعرفة) علميا ومعرفيا كى تتمكن من التعامل مع التقنيات الحديثة والمتطورة ، معتمدا على المعرفة التي يمتلكها العنصر البشرى كمورد استثمارى ، وكسلعة استراتيجية ، وكخدمة ، وكمصدر للدخل القومى ، يتزامن الاقتصاد الجديد /اقتصاد المعرفة مع الرأسمالية وحرية الأسواق ، وفي هذا السياق ينتقل التأكيد في قوانين الاقتصاد وعملياته ومعادلاته المعروفة المرتبطة بقضايا الانتاج والتوزيع والاستهلاك، من الانتاج إلى الاستهلاك حتى أنه يمكن تسميته بـ " باقتصاد الاستهلاك.

في الاقتصاد الجديد يتزايد دور المعرفة كمكون لرأس المال ، وتتغير أصول الشركات من أصول مادية إلى أصول معرفية ، وتتغير أنواع المهارات المطلوبة لإنجاز الأعمال ، وتصبح المؤسسات القادرة على التعلم أسرع من غيرها هى تلك القادرة على التنافسية أكثر من غيرها، وفى اقتصاد المعرفة إذا كانت ثروة الأمم تكمن في أفرادها من المتعلمين فإن أنواع التعليم ومستوياته هو توزيع لهذه الثروة بين هؤلاء الأفراد ،

ومن هنا يجب الاهتمام بالتعليم للجميع، ومن مرحلة الطفولة المبكرة حتى تعليم الكبار والتعلم المستمر مدى الحياة ، ومن هنا أيضا تحتل اقتصاديات التعليم منزلة متميزة في مجال الاقتصاد وفى مجال التربية. (منظمة الأيسسكو والبنك الدولى: 2009)

وفى سياق الاهتمام بتدريس مفاهيم اقتصاد المعرفة لجميع المراحل التعليمية و التطوير المستمر للبرامج الجامعية توصى الأدبيات بالاهتمام بتدريس مفاهيم اقتصاد المعرفة ، ودعم الابداع والابتكار، ودعم وتشجيع التحول لمجتمعات المعرفة ، و المساهمة في تحقيق مؤشرات رؤية مصر 2030 للتحول نحو مجتمعات المعرفة . (منال محمود خيري: 2021)(Burgess, Simon: 2016: 71)

وإذا أضفنا إلى ما سبق التوجهات العالمية الحديثة نحو التنمية المستدامة ، والاقتصاد الأخضر ، هنا يظهر الاقتصاد البيئى والاقتصاد الأخضر كمجال جديد نحتاج إلى توعية المجتمع به ، وبخصائص الاقتصادات في القرن الحادى والعشرين ، والاقتصاد الرقمى الذى هو أوسع بكثير من مجرد الاقتصادات

التي تجرى عبر الإنترنت، ولكن الاقتصـــاد الرقمي يمثل انتشـــار اســـتخدام تكنولوجيا المعلومات (الأجهزة، البرامج والتطبيقات والاتصـــالات الســـلكية واللاســـلكية من بُعد) في جميع جوانب الاقتصـــاد، وحيث تمكن تكنولوجيا المعلومات من إنشـــاء مجموعة من الأدوات لابتكار، ومعالجة ، وتنظيم ونقل وتخزين والعمل على المعلومات في شكل رقمي بطرق جديدة ومن خلال أشكال تنظيمية جديدة، واقتصاد التعلم .

وباختصـــار توجد حاجة ملحة فى الآونة الراهنة إلى تنوير المجتمع ودعم التنوير والتثقيف الاقتصـــادى للجميع وعلى كل المســتويات ســواء فى الثقافة المالية والتنشــئة الاقتصــادية ، واقتصــاد المعرفة ،والاقتصــاد البيئى ، والاقتصــاد الأخضــر ،والاقتصــاد الأزرق (الاقتصــاد البحرى– وإدارة الموارد المائية) وعلاقة كل ذلك بأهداف التنمية المســتدامة العالمية، ورؤية مصــر 2030 – حتى لو تطلب ذلك انشــاء مراكز للتعلم مدى الحياة بالجامعات كما فعلت بعض الدول الأخرى ، وذلك مع الأخذ فى الاعتبار تطور تعليم الاقتصاد الذى حدث بمرور الوقت وانتقل بعيدًا من التركيز التقليدي على المحتوى نحو نهج الثقافة الاقتصـــادية وتنمية التفكير الاقتصادى .

ومن كل ما ســـبق يتضـــح أن تعليم الاقتصـــاد يمس كل فرد ومن المهم التفكير فى تطوير تدريس الاقتصاد وتعليمه على كل المستويات وبالتحديد فيما يلى :

- إدماج الثقافة الاقتصادية ، والتفكير الاقتصادى فى مناهج ومقررات التعليم قبل الجامعى.
- الاهتمام بإعداد معلم متخصـــص لتدريس الاقتصـــاد فى مراحل التعليم قبل الجامعى فى كليات التربية بدلا من الاستعانة بمعلمى المقررات الأخرى .
- إدماج الثقافة الاقتصادية فى برامج تعليم الكبار.
- الاهتمام بأن يعي الدارس فى كل المراحل والمســـتويات التعليمية مفهوم عوامل الإنتاج ، وأهميتها فى النشاط الاقتصاد، ودور المعرفة كعامل من عوامل الإنتاج ، ومن ثم التعليم ، فى تشكيل اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة .
- إجراء الدراسات والبحوث حول الفوائد غير المالية للتعليم.
- اقتصاديات العمل من بُعد ، واقتصاديات التعليم من بُعد والهجين وأنماط التعليم غير التقليدية .
- الفهم الافضـــل للمهارات غير المعرفية cognitive skills ونظام قياســـها.وكيف تنمو داخل المدرســـة وخارجها.
- تحقيق التواصل بالجامعات والكليات المتخصصة .

- وتفعيل دور الجمعية المصرية لتدريس الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة .
- الاهتمام باقتصـــاديات التعليم ضـــمن مهام الإدارة المركزية للتخطيط التربوى والمعلومات بالهيكل التنظيمى لوزارة التربية والتعليم، والتى تضـــع من بين أهدافها العامة إعداد وتنفيذ دراســـات وبحوث اقتصـادیات التعليم ومحاولة تحويل نتائجها لمشـروعات، ورصـد مؤشـرات اقتصـاديات التعليم(التكلفة – العائد – التمويل).، وما إلى ذلك .
- تطوير تدريس مقرر اقتصـاديات التعليم– على مستوى الدراسات العليا – من خلال فريق متكامل على مسـتوى الكليات المتخصـصـة (كلية الاقتصـاد والعلوم السـياسـية ، وكليات التربية ، وأقسـام الاقتصـاد بالكليات الأخرى).، وعلى مستوى كل الدول العربية نظرا لوجود اختلافات كبيرة بين الدول فى هذا الشأن ، وأيضـا التوجه نحو اقصـاد المعرفة ومتطلباته ، وكفاياته المفترض إن يكتسـبها كل من خريجى الدرجة الجامعة الأولى و الدراسات العليا .

"المراجع العربية والأجنبية"

- البنك المركزى المصرى، المعهد المصرفى المصرى : الشمول المالى ، **مفاهيم مالية** ، العدد السابع والعشرين ، ص ص 1-2، https://publications.ebi.gov.eg/editions/financialinfo/A/PE27A/index.html
- غادة أبو طالب: طلب مناقشة عامة بشأن زيادة توغل شركات توظيف الأموال بعيدا عن القانون والأجهزة الرقابية، gate.ahram.org.eg/، صحيفة الأهرام ، الثلاثاء 2 فبراير 2021
- الكتب الدراسية الألكترونية https://elearning1.moe.gov.eg/
- معتز خورشيد : منظومة التعليم العالى العربية ومواءمتها لاحتياجات أسواق العمل بالألفية الثالثة – ورقة منهجية ، مقدمة إلى **ندوة إصلاح المنظومة التعليمية من أجل تحسين آفاق التشغيل فى الدول العربية** ، الصندوق العربى للأنماء الاقتصادى والاجتماعى5 نوفمبر 2021 .
- منال محمود خيري :"مقرر إلكتروني مقترح في اقتصاد المعرفة لطلاب المرحلة الجامعية في ضوء متطلبات عصر التحول الرقمي "،**المؤتمر الدولي السادس بعنوان مقومات تطبيق منظومة التعليم الرقمي، وآليات تنفيذه، تحديات الحاضر، واستشراف المستقبل**،أكاديمية رواد التميز ، القاهرة ، 2021م/1442هـ
- منظمة الأيسسكو والبنك الدولى: إعلان تونس حول بناء اقتصاديات المعرفة ، تونس ، 3، ديسمبر 2009.
- نجوى يوسف جمال الدين : **فى اقتصاديات التعليم** ، دار الوطن للنشر والتوزيع ، 2016، ص ص64 -65
- نجوى يوسف جمال الدين : **محاضرات فى التربية والتنمية المستدامة** ، دار الوطن للنشر والتوزيع ، 2014
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: **وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة الاقتصاد للتعليم قبل الجامعي**،رئيس مجلس الوزراء ، جمهورية مصر العربية ، إصدار 2011.
- وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى :الاحصاء والاقتصاد ،كتاب الطالب ، الصف الثالث الثانوى ،الادارة المركزية لشئون الكتب ، جمهورية مصر العربية، 2019-2020، https://elearning1.moe.gov.eg/sec/semester1/Grade3/pdf/Economics_Statisti

cs_3sec.pdf

وزارة التربية والتعليم : moe.gov.eg/ccimd/pdf/issues13.pdf

- Burgess, Simon: Human Capital and Education The State of the Art in the Economics of Education , IZA DP No. 9885, April 2016,p.71 , http://ftp.iza.org/dp9885.pdf
- Cakmak ,Ahmet Ferda: A Study on Economic Literacy Levels of Primary Prospective Teachers, **International Journal of Early Childhood Learning** ,2015, www.commongroundpublishing.com
- Crowley, M., Ryan and Kathy Swan: What Kind of Economic Citizen? Op.Cit, https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1200080.pdf
- Crowley, Ryan M. * and Swan, Kathy:What Kind of Economic Citizen?: An Analysis of Civic Outcomes in U.S. Economics Curriculum and Instruction Materials, **Educ. Sci**. 2018, 8, 95, https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1200080.pdf
- GMW2021 Theme! Take care of yourself, take care of your "money",https://globalmoneyweek.org/gmw-resources.html-
- Integrative Economic Education to Combine Citizenship Education and Financial Literacy, **Citizenship, Social and Economic Education,** Volume 11 Number 3 2012, pp. 189- 201.http://dx.doi.org/10.2304/csee.2012.11.3.189,
- Munich, Daniel and Sotiropoulos, George: European Expert Network on Economics of Education (EENEE), :EENEE POLICY BRIEF 3/2018, www.eenee.de/eeneeHome/EENEE/Policy-Briefs.html
- Parra Moreno, Ciro, et.al: "An Approach to the Economic Socialization of University Students: The Origin, Uses and Meaning of Money " , **International Education Studies**; Vol. 11, No. 7;pp. 92 - 105 2018,https://files.eric.ed.gov/full text/EJ1184120.pdf
- Reinke, Robert W.: Economic Education: An Effective Vehicle for Making International Connections, **Children's Social and Economic Education,** Vol 1, Issue 3, 1996 , https://doi.org/10.2304/csee.1996.1.3.223
- Remmele, Bernd & Seeber, Günter :Singer, Slavica: Global Entrepreneurship Monitor 2014 Global report © 2015 by Slavica Singer, José Ernesto Amorós, Daniel Moska Arreola and Global Entrepreneurship Research Association (GERA).و p, .17
- Steven J. Klees:The Economics of Education: Is That All There Is?, Comparative Education Review, Vol. 35,No.4, November 1991,pp.721-743, on behalf of the

University of Chicago Press Comparative and International Education Society, http://www.jstor.org/stable/1188113, Accessed: 18-12-2015 14:55 UTC

- **Tezel, Zeynep :**Financial **Education for Children and Youth , 2015,** https://www.researchgate.net/publication/297767408_Financial_Education_for_Children_and_Youth
- World Bank: **World Development Report 1998/1999 : Knowledge for Development,** New York: Oxford University Press, World Bank., 1998.pp. 16 - 17 ,*https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/5981 License: CC BY*